

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحضرة العلية أبقي اﻻ ظل ملكها على العباد وعرفها من تأييده وإنجاده أفضل المعتاد وجعل لها من الملجأ إليه والتوكل عليه أكثر الجموع وأكثر الأعداد ولا زالت أحاديث نصرها سالمة المتون صحيحة الإسناد وصحائف فتوحها تجمع صلاح العباد وتطلع صباح البشائر من ليل المراد عيدها ومملوكها السالك من الخدمة والنصيحة الطريق التي يجب سلوكها فلان . وبعد فكتب العبد كتب اﻻ للمقام العلي المجاهدي المتوكلي سعادا يرد الصعاب ذللا ويسد من المكاره سبلا وأمده بملائكة رسله جاعل الملائكة رسلا من فلانة وبركاته مروية للظماء وحركاته مسكنة للدهماء وآثاره في يومي سلمه وحربه آثار الأشداء على الكفار والرحماء والأرض بوضوح محياه وفتوح أسنته وطباه تهتز أعطافا وتعتر مواسط وأطرافا وتبرز في أثوابها القشب فيزداد حسنهما أضعافا والأيام بالبشائر التي فضت ختامها عفوا على قدر وقضت مسامها صفوا بلا كدر لها أنف الشامخ تيهها ووجه الضاحك المتهلل إشادة بحالها وتنويها ودلالة على رجب مجالها وتنبيها .

والحمد ﻻ حمد من عرف قدر نعمائه فوفى حق أسمائه تقديسا وتنزيها . وإن الخطاب العلي الكريم ورد راصفا أجل الدرر واصفا أجمل الفتوح الغرر رافلا في حلل الأيد والقهر رافعا منسأة الحوادث بإحدى حسنات الدهر فيا له من كتاب أودع بدائع الكلم وجوامع البيان الملتئم المنتظم لو استمد سناءه أول الفلقين لم يك كاذبا ولو أعير محياه ثاني الشفقين كانا عن ضوء النهار نائبا ذكر بأيام اﻻ المشهودة بالملائكة والروح ومد باع الكلام في فتح الفتوح وأطال ذيول القول مفتاحا منه